# من باريس إلى واشنطن: عندما يُسقِط الصمود السوري كذبة «الغرب الأخلاقي»

**فرنسا- فراس عزيز ديب**

«هم العابرون ونحن الباقون»، عبارةٌ كتبها أحد شجعان هذا العصر على أحد الجدران ممهورةً بالخاتم الأقدس (وطن شرف إخلاص)، فرحاً بخروج الإرهابيين من معظم بلدات الغوطة، لتجتاح هذه الصورة مواقع التوصل الاجتماعي.

الجندي السوري وإن كان يسير بين حطام المباني، إلا أن عُمقَ هذه العبارة حوّلت ما حولهُ من دمارٍ إلى ربيعٍ طالَ انتظاره، باقونَ نعم، لأن السنديان اعتاد أن يضربَ جذورهُ في عمقِ الأرض وينشرَ فيئهُ على التراب الطاهر من دون اعتبار للعواصفَ والنوائب. هم الراحلون أجل، لأنهم منذ البدء كانوا كما أجدادهم طارئين، كما الأعشاب الضارة قد يتجاورون جذوعَ السنديان لكَن هيهاتَ هيهات.

باقون نعم، لأننا مجبولون بهذا التراب، راحلون نعم لأنهم زرعوا ليكونوا تلك (العلقات) العشبية التي تُغذي طموحات الواهمين في هذا التراب الطاهر، لكن ربيع بلد الياسمين الذي أزهر في دمشق لم يُسقط تلك الطفيليات وزارعيها فحَسب، لكنه أسقط ما هو أهم وبمعنى آخر: إن الغرب المجرم الذي اعتاد عبر رأس الأفعى الأميركية على مهاجمة الدول ونهب خيراتها وتدميرها والاستيلاء عليها، كان لا ينسى أبداً أن يصنعَ لَنا أفلاماً تمجّد هذا العمل «المشين» لكن بإسلوب يسعى لغسل الأدمغة المتلقية، فيتحول من مجرمٍ إلى رمز ومن قُاتل إلى بلسمٍ يشفي الجراح، فكم من الأفلام مثلاً تحدثت عن شجاعة الجَنود الأميرَكيين في حربهم القذرة على فيتنام، وكم من الأفلام تحدثت عن سعي الجنود الأميركيين لحماية الأطفال عند احتلالهم للعراق، الأساليب ذاتها اتبعوها منذ انطلاقة أكذوبة الربيع العربي، ولولا سقوطه على أعتاب دمشق لكنا الآن نَعيش فيلماً هوليودياً عن الدمار والخرابَ اللذين يجلبان الأمن والأمان، أو دماء الأبرياء التي ترسم لوحات لطموحات الجزارين، وإذا كنا قد اعتدنا القول إن أكبر ضحية في حمام الدم المفتوح في هذا الشرق البائس كانت «الحقيقة»، فإن أكبرَ سقوط هو لذاك الوهم المسمى «الغرب الأخلاقي»، ولعل خير مثالين على ذلك، فرنسا والولايات المتحدة الأميركية.

من فرنسا حيث النموذج الأول نبدأ، تحديداً فيما باتَ يُعرف بمحاكمةِ الرئيس الفرنسي الأسبق نيكولا ساركوزي بتهمةِ تلقيه أموالاً بصورة غير شرعية من الزعيم الليبي الراحل معمر القذافي لدعم حملته الانتخابية في العام ٢٠٠٦، تلك القضية باتت تستحوذ على الكثير من الاهتمام لأنها بالنهاية هي الأولى بتاريخ الجمهورية الخامسة التي ترتبط بخداعٍ انتخابي مارسه رئيس الجمهورية عبر الفساد المالي المرتبط بحملتهِ الانتخابية.

لكن في مقلبٍ آخر فإن هناك مَن يتعاطى مع القضية من مبدأ الإعجاب بالديمقراطيّة الغربية التي تبدو قادرة أن تُحاكمَ مسؤوليها السابقين بما فيهم الرؤساء، لكن الواقع لا يقول ذلك، حتى إن عودة الحديث عن هذه القضية مع بروز شاهد جديد لا يمكننا عزلهُ عن تصفية الحسابات الدائرة بين مشيَخات النفط نفسها، تحديداً أن ساركوزيَ كان ولا يزال ذراع الاستثمارات القطرية في فرنسا، وإذا كان هناك فعلياً ديمقراطية تحاكم الرؤساء فأيهما أولى محاكمة ساركوزي على الأموال التي تلقاها من القذافي، أم محاكمته على ردة فعله حيال كشف أمره من قبل سيف الإسلام القذافي ليعتبر المشكَلة بعَد ذلك شخصية ويَقرر الانتَقام عبر رفع راية إسقاط «النظام الليبي» عبر مجلس الأمن، وقتلَ معمر القذافي بهذه الطريقة الهمجية للتخلص من هذه الاتهامات إلى الأبد؟

لو كان هناك حقاً عدالة أخلاقية يمتلكها هذا الغرب لما أعطى بقوانينه ودساتيره حصانةً للرئيس تمنع محاكمته كنتيجة لأي قرار يتخذهَ خلال ولايَته الانتخابية، حتى لو كان هذا القرار تدَميراً لدولةٌ مسالمة وتهجير شعَبها وتحويله من بلدٍ يستجلبُ العمالةَ الأجنبية لبلد فيهَ أسواق نخاسة لبيع البشَر كعبَيد، لا يشبهها إلا أسواق النخَاسةَ الغربية التي تُتاجر بالأخلاقيات وتبيع وهم حقوق الإنسان، فالدستور الفرنسي مثلاً يمنع محاكمة الرئيس حسب المادة ٦٧ إلا على الجرائم التي تم ارتكابها قبل أو بعد الفترة الرئاسية، أي إنه معفى من جريمة الحرب المرتكبة في ليبيا لكن يجب أن يحاسب على أموال تلقاها بصورة غير رسمية، ومحاكمة ساركوزي هنا ناتجة عن واقعة ارتكبت قبل تولّيه الرئاسة وهي تذكرنا تماماً بواقعة محاكمة الرئيس الأسبق جاك شيَراك لاختلاسات مالية قام بها خلال ترؤسهُ بلدية باريس منتصف الثمانينيات، وفي النهاية تمت لفلفة القضية وادعاء أن شيراك لم يعد قادراً على حضور جلسات الاستجواب، تماماً كما قد يتم إغلاق قضية ساركوزي بعد أن كسبت ضجة إعلامية «ديمقراطية»، ليثبت لنا هذا الغرب أن دماءَ الأبرياء وخرابَ الدول شيء، ونزاهة نظامه الانتخابي شيء آخر! هكذا تساوي الشعوب المستَهدفَة في ميزان الأخلاق عند النظام الرسمي الغربي.

أما النموذج الثاني فَهو الأعرق والمتمثل بديمقراطية الإجرام الأميركية.

في مقال الأسبوع الماضي قلنا إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ومن خلال الإقالات والتعيينات التي يقوم بها في إدارته بدا وكأنه يشكّل حكومةَ حرب، لم يخذلنا ترامب بل دعم أيضاً هذا التحليل عندما قرر مؤخراً تعيين السادي «جون بولتون» مستشاراً للأمن القومي، تعيين سيجعل الإدارة الأميركية الحالية هي الأكثر تطرفاً في تاريخ النظام السياسي الأميركي، بل نكاد نجزم أن هذه الإدارة ينقصها تعيين السيئ الذكر جيفري فيلتمان أميناً عاماً لحلف «ناتو» ليكتمل النصاب الإجرامي، وبمعنى آخر لا يبدو تعيين بولتون المعروف بعنصريته وتشدده تجاه الملفين الإيراني والكوري الديمقراطي والحاصل على «وسامَ الأرز اللبناني»، بدايةَ مرحلة جديدة، بل هو استكمالٌ لعملية السقوط الأخلاقي الأميركي. لكنَ ما يميّز الولايات المتحدة أن سقَوطها لم يكن مرتبطاً فقط بالحروب المباشرة التي شنتها وكان آخرها في العراق أو غير المباشرة مثلما يجري في سورية، لكنها أساساً دولة قامت على فكرة «السياسة بلا أخلاق»، فأباحت بشكل علني كل التجاوزات الإنسانية والأخلاقية إذا كانت بهدف تحقيق مَصالحها، فما الجديد؟

قبل أيام رفضَ الكونغرس الأميركي قراراً يمنع التعاون مع «آل سعود» في اليمن حيث استند المطالبون بوقف بيع السلاح لـ«آل سعود» إلى الجرائم التي تُرتكب في هذا البلد، اللافت أنه في الوقت الذي كان فيه المشرعون الأميركيون يتجادلون حول القرار، كان ولي عهد «آل سعود» محمد بن سلمان يجلس كالأبله في البيت الأبيض وهو يصغي إلى ترامب الذي كان يتحدث بمفهوم أهمية مملكة القتل كأفضل سوق لتصريف السلاح الأميركي وأن المليارات التي تُدفع هي بالنهاية المحرك الأساسي لمعامل السلاح وفرص العمل، ولعل هذه الصورة الذليلة تذكرنا بالمعلقات التي كتبها البعض في الصحافة «المقاومة» وهو يمدح ابن سلمان ويبشرنا برؤيته الإصلاحية، كيف لا وهذه الرؤية حولت حروب «الأمير الشاب» كما كانوا يصفونه في معلقاتهم إلى مصدر إثراء للخزينة الترامبية وملحقاتها؛ لكن بشكل عام ليس علينا الغوصَ في مَجاهل «آل سعود» والنظر لما يفعله الأميركيّ من مبدأ «الابتزاز المشروع»، فَكلا الطرفين يمتلك من الأخلاقيات ما يجعله في المصاف ذاتها، ومشكلة البعض للأسف أنه لا يريد أن يطرح على نفسه أسئلة مهمة منها مثلاً ما الفرق بين الداعشي الذي يتصور أمام ضحَاياه وبين الصورة التي التقطها السفير الأميركي السابق في ليبيا بجانب جثة القذافي، ما الفرق بين نظام الجواري الذي يعتمده حكام «آل سعود» في القصور وبين نساء يوقّعن على تعهد بعدم كشف أسرار علاقتهم الجنسية مع ترامب؟ أما السؤال الأهم:

ماذا لو أن سورية كانت قد سقطت منذ الأشهر الأولى كما كانوا يريدون؟ كان البعض لا يزال يغني للناتو ويرى ساركوزي مخلصاً، كانوا سيقرؤون علينا صحف «ترامب وأوباما» ونحن نصدقها، كان علينا أن نسبح بحمد القاتل ونبقى أسرى لأضاليلهم الأخلاقية وهم ينتقلون بنا بدمائنا وبأموالنا نحو ديمقراطية أبو بكر البغدادي وأبو محمد الجولاني، لولا هذا الربيع السوري لكنا اليوم نرتل في معابد حقوق الإنسان الأوروبي أناشيد تتحدث عن تورطك في تعذيب الأبرياء وسحلهم، في دعم الإرهاب وتغذيته ومن ثم تتحول لشريك في محاربة هذا الإرهاب. عندما نتحدث عن الربيع السوري فإننا لا نتحدث عن قضية انتصار على قوى مهاجمة، لكننا نتحدث عن سقوط منظومة وتعريتهَا لدرجةَ بات فيها الغربَ غير قادر على تبرير جرائمه بالمسوغات الأخلاقية كمًا اعتاد، لتصبح هذه الأكَاذيب مكشوفة أكثر من كذبة ابن سلمان بتطوير القنبلة النووية السعودية خلال أيام.

هذا السقوط الأخلاقي يجب ألا نجعله مجرد محطة عابرة علينا أن نجيد استغلال الأمر والانتقال لتعرية الأنظمة أمام شعوبها بماكينة إعلامية بعيدة عن النمطية المملة، فهل نحن جاهزون لإكمال إسقاطهم؟ القضية تحتاج فقط لإرادة فعالة، ألم يقل لكم ذاك المقاتل.. باقون وهم الراحلون؟

## فكرة الحرب على سورية وليدة حلف «ناتو».. وروسيا لن تتخلى عن سورية إطلاقاً

# رولان دوما لـ«الوطن»: كل من راهن ويراهن على ضعف وسقوط الرئيس الأسد سيخسر الرهان

**باريس - عدنان عزام**

اعتبر وزير خارجية فرنسا الأسبق رولان دوما أن الحرب التي تشن على سورية هي فكرة حلف شمال الأطلسي «ناتو» وذلك في سياق حربه التاريخية على روسيا وعلى حلفاء روسيا.

ورأى دوما أن كل من راهن ويراهن على ضعف وسقوط الرئيس بشار الأسد سيخسر الرهان لأنهم لا يملكون في عقولهم قاعدة البيانات الصحيحة وهم يتكلمون عن أحلامهم كما لو كانت حقائق!

وفي مقابلة مع «الوطن» في باريس ورداً على سؤال حول دخول الحرب على سورية عامها الثامن، قال دوما: أنا شهدت ولادتها وانطلاقتها حيث كنت في لندن نهاية ٢٠١٠ ودعاني أشخاص لا أعرفهم من قبل لطعام الإفطار وأعتقد أنهم لم يكونوا قادرين على توقع موقفي أو ردة فعلي وقد أخبروني بأنهم يقومون بالإعداد لتشكيل جيش لتحرير سورية وبعد ثلاثة أشهر من هذا اللقاء انطلقت فعلاً الحرب على سورية.

واعتبر دوما أن هذه الحرب تهدم حقباً طويلة من العلاقات بين فرنسا وسورية وتؤذي العلاقات بين الشعبين الفرنسي والسوري، وأضاف: «إنها حرب رهيبة مستمرة منذ ثماني سنوات والآن علينا أن نفكر بالسلام، بعد كل حرب لا بد من السلام».

وأوضح دوما أن فكرة هذه الحرب على سورية هي «وليدة حلف «ناتو» في سياق حربه التاريخية على روسيا وعلى حلفاء روسيا، وروسيا تقول دائماً إنها تدعم سورية ولن تتخلى عنها وذلك لأن لروسيا حلماً أبدياً بالوصول إلى المياه الدافئة بالمتوسط وهي سياسة مستمرة لروسيا ولن تتخلى عنها وأنا على علاقة جيدة مع الروس وأعرف أنه ليس لديهم النية مطلقاً بالتخلي عن سورية في المحافل الدولية».

ولفت دوما إلى تغير السياسة الفرنسية تجاه سورية، و«أنا شاهد على ذلك وقد حاولت مقاومة هذا التحول الذي بدأ شيئاً فشيئاً ولم يحدث دفعة واحدة».

وقال: «نعلم جميعاً أن الجنرال ديغول قرر بعد نهاية الحرب العالمية الثانية مغادرة الحلف الأطلسي وقد برر ذلك بقوله: لا أريد أن تجد فرنسا نفسها وقد تم زجها بحرب لا تخدم مصالحها الوطنية وقد حافظ الرؤساء الفرنسيون بعده على هذا النهج من جورج بومبيدو إلى فاليري جيسكار دوستان إلى فرانسوا ميتيران لكن التغيير بدأ وبعكس ما كنا نتوقع مع وصول جاك شيراك إلى الحكم الذي كتب فور وصوله إلى الحكم إلى قيادة حلف الأطلسي وأخبرهم برغبة فرنسا بالعودة إلى أحضان «ناتو» وتسلم بعض المهمات في أوروبا الجنوبية لكن قيادة الأطلسي رفضت العرض بعد دقائق من تسلمه لأن ذلك له علاقة بأمن إسرائيل وقد سلك الرئيس ساركوزي وهولاند هذا الطريق

وزير خارجية فرنسا الأسبق رولان دوما في لقاء صحفي مع الزميل عدنان عزام (خاص الوطن)

وكانت أول رسالة لفرانسوا هولاند عندما استلم مهامه الرئاسية هي لقيادة حلف الأطلسي ليؤكد لهم بقاء فرنسا تحت قيادته واتخذ هذا القرار من دون أي حوار أو نقاش في البرلمان ما جعل فرنسا منقادة تماماً للسياسة الأميركية الأطلسية وهذا ما يفسر السياسة الفرنسية الحالية تجاه سورية، وهذا ما حذر منه الجنرال ديغول عندما قال: لا أريد أن أرى فرنسا تأخذ مواقف معادية لمصالحها الوطنية».

وأضاف: «من يتابع تسلسل الأحداث يفهم تماماً سياسة «ناتو» ولا يفاجأ بأي قرار له». ورأى دوما أن التحضيرات التي يشهدها الشرق الأوسط هي لإشعال حرب عالمية ثالثة «وأعني بذلك التحضيرات العملية وليس الكلام النظري وعلى سبيل المثال القاعدة العسكرية الفرنسية في أبو ظبي، التي أقامتها فرنسا للاشتراك بحروب «ناتو» في المنطقة، لأنه في حال قيام «ناتو» بأي حرب ستكون فرنسا مجبرة على الاشتراك بها».

وأوضح دوما أنه لم يتفاجأ بالموقف الروسي من الحرب على سورية وعودة روسيا إلى مسرح الأحداث في الشرق الأوسط، وقال «لا أبداً لم أفاجأ، لأن هذا هو موقف روسيا التاريخي والتقليدي، وكما هناك مواقف تقليدية أو سياسات تقليدية لفرنسا ولبريطانيا ولأميركا فإن لروسيا موقفها التقليدي، وسياساتها التقليدية، لروسيا موقف واحد في الأمس واليوم وغداً، وليس صعباً فهم ذلك على من يتابع الأحداث وهذا ما يجعلنا نعرف ونتوقع ما سيقوم به حلف ناتو».

ولفت دوما إلى أنه لم يتفاجأ أيضاً بصمود الشعب السوري والجيش العربي السوري والرئيس بشار الأسد، وقال: «لم أفاجأ لأنني أعرف تماماً الرئيس بشار الأسد وأعرف عائلته، أعرف والده الرئيس حافظ الأسد الذي كان يستقبلني عندما كنت وزيراً للخارجية وقد استقبلني مرتين لمدة سبع ساعات كل مرة، إنه يعرف تاريخ المنطقة جيداً، لقد كان رئيساً ذكياً وخلال اجتماعين معه ذكرني بمسؤولية فرنسا وبريطانيا بتقسيم المنطقة من خلال اتفاق سايكس بيكو وفي كل مرة كان يقول لي عد لزيارتنا». وأضاف: «وعندما حضر الرئيس بشار الأسد إلى باريس كتبت له واستقبلني أيضاً، نعم أعرفه جيداً وأقول لكل الذين يراهنون على ضعفه وسقوطه أو على تخلي الروس عنه إنهم سيخسرون الرهان لأنهم لا يملكون في عقولهم قاعدة البيانات الصحيحة وهم يتكلمون عن أحلامهم كما لو كانت حقائق!!».

×وإن كان يعتقد أنه حان الوقت لتغير فرنسا سياستها، أم أن هذه العلاقة مع سورية مرهونة بالعلاقات الدولية؟، قال دوما: «العلاقة مع سورية تاريخية وخاصة في المجال الثقافي والكل يعلم أن المبالغ المرصودة في الموازنة الفرنسية لحماية التراث والتنقيب عن الآثار في سورية كبيرة جداً، كانت فرنسا حاضرة دائماً هناك وأنا أعرف الكثير من الفرنسيين الذين يعملون ويهتمون بكل ما يجري هناك». وأضاف: «وهنا أردد مرة ثانية لكل الذين يقامرون على ثبات سورية ومواقف روسيا أنهم سيخسرون، لن يتخلى السوريون عن أرضهم ولن يتخلى الروس عن مواقفهم من سورية والحل لا يأتي إلا من خلال مؤتمر دولي تشارك به كل الأطراف وأنا متأكد أننا سنشهد في يوم ما مثل هذا المؤتمر».

وحول ما عاناه السوريون من جراء الحرب وبقائهم متوحدين خلف قيادة الرئيس الأسد، قال دوما: «الشعب السوري شجاع جداً وذكي ومثقف ولديه الكثير من المفاتيح في يده، لقد رسم الرئيس حافظ الأسد طريقاً والرئيس بشار الأسد يسير عليه وعلى كل من يريد التحدث بهذا الموضوع احترام هذا النهج وعلينا جميعاً البحث عن حل من خلال مؤتمر شامل للسلام في الشرق الأوسط».

وإن كان الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون سيقبل يوماً ما بهذا الكلام؟، قال دوما: «لم أره منذ فترة طويلة ولكن أرجو أن يهتم بهذا الكلام».

## ماكرون ورث «القلق» عن بان كي مون

# أردوغان يقترب من احتلال كامل عفرين.. وعينه على تل رفعت

**الوطن – وكالات**

على وقع السيمفونية الفرنسية المقتصرة على «القلق» بشأن مصير منطقة عفرين، اقترب العدوان التركي من إتمام سيطرته على المنطقة، وباتت أنظار رئيس النظام التركي موجهة إلى مدينة تل رفعت بريف حلب الشمالي الغربي لتوسيع مساحة احتلاله من الأراضي السورية متذرعاً بـ«طلب أهلها».

وبحسب وكالة «أ ف ب»، أفاد قصر الإليزيه في بيان له أمس بأن الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون اتصل هاتفياً بنظيره التركي رجب طيب أردوغان وأعرب له عن «قلقه» إزاء الوضع في عفرين، بعدما كان «القلق» سمة بارزة لكل تصريحات الأمين العام السابق للأمم المتحدة بان كي مون في أي بيان يصدره عن سورية.

وشدد ماكرون على «ضرورة إفساح المجال كاملاً أمام إدخال المساعدات الإنسانية إلى المدنيين، وإعطاء الأولوية المطلقة لمكافحة تنظيم داعش الأمر الذي يعتبر رهاناً أمنياً وطنياً لفرنسا».

من جهته، نقل موقع قناة «روسيا اليوم» الإلكتروني عن البيان الفرنسي أن ماكرون حث أردوغان على ضرورة العمل على تعزيز الهدنة في سورية، وطلب «من جميع الأطراف الموجودة على الأرض أن تتقيد بصرامة أكبر بمواعيد وقف الأعمال القتالية في جميع أنحاء سورية وتقيم تسوية سياسية طويلة الأمد».

وتكثفت مؤخراً الاتصالات بين أردوغان وماكرون إذ أعرب أردوغان، في اتصال مع ماكرون، يوم الجمعة، عن انزعاجه مما وصفه «المزاعم الخاطئة» حول عملية «غصن الزيتون» التي يخوضها الجيش التركي، منذ ٢٠ كانون الثاني الماضي، في عفرين.

وفي تبجح واضح وتجاوز للقوانين والأعراف الدولية زعم أردوغان أمس أنه «لا يحق لأحد القول إن تركيا وقواتها تقوم باحتلال سورية، والغرب قدم أفضل الأمثلة على عمليات الاحتلال».

وخلال كلمة ألقاها في المؤتمر الاعتيادي السادس لحزبه «العدالة والتنمية» أضاف أردوغان: إن «الجميع في سورية ما عدا تركيا، موجودون هناك لنيات وتكتيكات مختلفة»، وتابع وفق وكالة «الأناضول»: «سنكون في أقرب وقت إلى جانب أشقائنا الذين ترنو أعينهم وقلوبهم إلينا على طول الحدود السورية».

وعلى مدى الأيام الثلاثة الماضية خرج العشرات في قرى وبلدات ريف حلب الشمالي بتظاهرات، زعمت مواقع إلكترونية معارضة أنها لمطالبة ميليشيات «الجيش الحر» بالتوجه إلى مدينة تل رفعت والسيطرة عليها و«إنهاء وجود وحدات حماية الشعب في تلك المناطق». وتأكيداً لأطماعه قال أردوغان: «أشقاؤنا الذين رأوا هذا الوضع ممن يعيشون في المنطقة، يبعثون برسائل يطالبون فيها تركيا بإحلال الأمن والاطمئنان والاستقرار، بدءاً من تل رفعت ومنبج وتل أبيض ورأس العين وكل المناطق هناك».

واستطرد قائلاً: «إن شاء الله لن نقف متكوفي الأيدي تجاه نداءاتهم وسنلبي طلبهم»، على حين نشرت صحيفة «حريييت» التركيّة عن مصادر مقربة من دائرة صنع القرار التركي، أنباءً عن عدم نيّة الجانب التركي البدء بأي عمل عسكري لاحتلال تل رفعت والقرى التابعة لها ذات الأغلبية العربية، والاقتصار فقط على نشر نقاط مراقبة على مداخل المدينة بالتشارك مع القوات الروسية وقوات الجيش العربي السوري الموجودة بالمدينة.

وكانت «وحدات حماية الشعب» الكردية سيطرت مطلع ٢٠١٦ على المناطق الواقعة جنوب شرقي مدينة عفرين.

من جانبه وفي كلمة له خلال مؤتمر لشباب من «العدالة والتنمية» الحاكم، في ولاية غازي عنتاب جنوبي تركيا، قال رئيس الوزراء التركي بن علي يلدريم: إن بلاده «لا يمكن أن تتنازل عن وحدة الأراضي السورية والعراقية» متناسياً عدوان بلاده على تلك الأراضي. وزعم يلدريم أن أمن تركيا مرتبط بأمن واستقرار سورية والعراق، وأن أولويتها هي تحقيق الاستقرار في عموم المنطقة، وأن «الحياة بدأت تعود إلى عفرين من جديد، حيث يتم تشكيل إدارات محلية تماماً، مثل ما جرى في جرابلس». وكانت القوات التركية رعت تشكيل ما سمي «مجالس محلية» في عفرين وهو ذات النموذج الذي اتبعته الولايات المتحدة من خلال دعم التحالف الدولي لـ«قوات سورية الديمقراطية – قسد» في الرقة وشمال شرق سورية.

وفي تطورات المعارك في منطقة عفرين، نفى مصدر في ميليشيا «الجيش الحر» بسط سيطرة الجيش التركي وميليشيا «الجيش الحر» على منطقة عفرين بالكامل، وفق وكالة «سبوتنيك»، على حين أعلن رئيس هيئة الأركان التركية خلوصي أكار أمس أنه لم تبق سوى بضع قرى تفصل الجيش التركي عن السيطرة الكاملة على منطقة عفرين، والوصول إلى أطراف حلب عند بلدتي نبل والزهراء.

وأول من أمس أكد المتحدث باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية يانز لاركي من جنيف «أن التقديرات تشير حالياً إلى أن ١٦٧ ألف شخص نزحوا جراء الأعمال العدائية في منطقة عفرين»، على حين أكد «المرصد السوري لحقوق الإنسان» المعارض، استمرار عمليات سلب ونهب المدينة، من قبل مقاتلين من قوات عملية «غصن الزيتون»، بالإضافة للمضايقات والاعتقالات وقطع الكهرباء والمياه عن معظم المناطق.

وطالب «المرصد» الأمم المتحدة بتأمين عودة النازحين من أبناء منطقة عفرين، إلى مساكنهم وقراهم وبلداتهم وإلى مدينة عفرين.

في الغضون هاجم الرئيس السابق لحزب «الاتحاد الديمقراطي» الكردي صالح مسلم روسيا، وقال إنها «لم تقم بشيء حول التوغل التركي»، واتهمها بأنها «أعطت الضوء الأخضر لتركيا والكل متأكد أنه لو لم تحصل تركيا على الضوء الأخضر من روسيا ما كانت لتقوم بذلك( احتلال عفرين)».

بدورها رأت دراسة إسرائيليّة صادرة عن مركز بيغن – السادات للدراسات الإستراتيجية في الأراضي الفلسطينية المحتلة، أن روسيا أعطت لتركيا حرية محدودة في مشاركتها في شمال سوريّة، وذلك أساساً من أجل تعميق الانقسامات التركيّة– الأميركية والتركيّة مع حلف شمال الأطلسي «ناتو»، مُشيرةً في الوقت عينه إلى أن روسيا ليست حليفةً إستراتيجيةً لتركيا.

انتشار قوات وآليات عسكرية تابعة للاحتلال التركي في عفرين (أ.ف.ب)

## أهالي الرقة: ما دام القفل ضاع «شنسوي» بالمفتاح!

**| وكالات**

ما تزال أحوال أهالي الرقة كارثية بعد أن دمر التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة الأميركية مدينتهم، دون أن يعاد إعمارها أو أن يعوضوا جراء هذا التدمير.

ونشرت مواقع الكترونية معارضة، تقريرا حول أوضاع أهالي الرقة، جاء فيه: أن أهالي «الجزيرة» السورية والعراق يرددون جملة أمست مثلاً يقول «إذا ضاع القفل شنسوي بالمفتاح؟!» ويبدو أنها تجسدت في سالم العزو الذي فقد منزله في حي الدرعية خلال معركة انتزاع مدينة الرقة من يد تنظيم داعش الإرهابي.

ويقول العزو (٦٠ عاماً)، بحسب التقرير: إن منزله البسيط دمر تماماً بعد انهيار بناء مجاور مؤلف من خمسة طوابق عليه نتيجة غارة جوية، فتحول البناء والمنزل إلى كومة ركام.

ويشير التقرير، إلى أنه بعد نصف عام على نهاية المعارك في الرقة، ما زال العزو والآلاف من أبناء مدينته ينظرون إلى ركام منازلهم يسد الشوارع نتيجة حرب ليس لأهل المدينة ناقة فيها أو جمل، لكن أحداً من قوات «التحالف الدولي» أو غيرها لم يعلن عن شروعه بتعويض السكان عن دمارها على الأقل ليستطيعوا بناءها من جديد.